الاقتحامات أفجع

١٦ ذو الحجة ١٤٣٣هـ || ١ نوفمبر ٢٠١٢م

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا ﷺ عبده ورسوله، أما بعد:

قال الله عز وجل: {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [البقرة:١٠٥].

إنّ مَن تلا كتاب الله وكان له قلب أو سمع آياته سماع من يريد أن يفهم فَقِه حقيقة العلاقة بين المسلمين وملل الكفر وانقطع رجاؤه من خيرٍ يعدونه به ويئس من أي مبادرةٍ يزعمون من خلالها نفعه، وأيقن أنهم لو استطاعوا أن يحولوا بينه وبين رحمة الله لفعلوا، فلا تخفى عليه شباكهم ولا تنطلي عليه حيلهم مهما أعطوا من طرف اللسان حلاوة أو ألانوا من جانبٍ ملمسا، فإن قال له قائل: لماذا ترفض السلام وتأبى التعايش وتستنكر التطبيع؟ أجاب بقول العليم الحكيم: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ} [البقرة:٢١٧].

وإن قيل له: لا تخالف مجلس الأمن وهيئة الأمم، قال: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:٨٨].

وإن قيل له: سيقاتلك حلفهم بطائراتهم ودباباتهم وأسلحة دمارهم، قال: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ} [الزمر:٣٦]، {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ} [محمد:١٣].

وإن قيل له: أتقاتل الأحمر والأسود والشرق والغرب؟ قال: {إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ} [آل عمران:١٨١]، {فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ} [يونس:٧١]، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ} [التوبة:١٤].

ولقد أعلنتها دولة العراق الإسلامية عاليةً مدوية: لا تفاوض، لا مساومة، لا مداهنة، ثباتٌ لا تراجع، حربٌ لا هوادة فيها.

أمّا العدو فإنّا لا نلين له ***حتى يلين لضرس الماضغ الحجرُ

نعلنها لأننا على يقينٍ بقوله تعالى: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران:١٣٩]، {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون:٨].

لقد علمت الدولة الإسلامية أنّ الحق لا يُسترد إلا بالقوة فاختارت صناديق الذخيرة لا صناديق الاقتراع، وأنّ رفع الظلم والتغيير لا يكون إلا بالسيف فأصرّت على التفاوض في الخنادق لا في الفنادق، فهجرت أضواء المؤتمرات وأضرمت نار الغارات.

فقامت دولةٌ عزّت ودامت *** بها حكم الشريعة سوف يغدو
ألم ترها تحس الناس حتى *** أتى من دونها للسعد رشدُ
أقام تصرّف الرايات فيها *** أبو بكرٍ أرومته معدُ
بحربٍ تسعر النيران فيها *** يقود زمامها شوسٌ وأسدُ
مقوّمةٌ رماحهم وسيفٌ *** بكل يدٍ مباركةٍ يُحدُّ
وضربٌ تذهل الأقران عنه *** تُعاد به الحقوق وتُستردُ

وتمضي الدولة في خطتها لبسط نفوذها من جديدٍ على المناطق التي انحازت منها، فقد أعلن أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية –حفظه الله– الشيخ المجاهد أبو بكر البغدادي عن بدء مرحلةٍ جديدة من العمل الجهادي للعودة إلى المناطق وبسط السيطرة عليها بالقوة ودحر الجيش الصفوي وأنصاره، فأعلن –حفظه الله– عن خطة (هدم الأسوار) وأعطى توجيهاته وأوامره لضرب مفاصل المشروع الصفوي وأركانه، واستهداف دقيق لرؤوس الحكومة الصفوية ومقراتها الحكومية ومراكزها الأمنية والعسكرية وأوكار الشر الرافضية وأذنابها وأزلامها من خونة السنة، فاستنفرت وزارة الحرب رجالها وأبطالها، فهبّت كتائب المجاهدين وسراياهم تجوس خلال الديار واجتاحت البلاد طولاً وعرضًا في عملياتٍ متزامنة أظهرت فشل وانهيار الخطط الأمنية وعجز الأجهزة الاستخباراتية التي يتبجح بها العدو ويجعجع لها في وسائل الإعلام ليل نهار، وغَدَا قادتهم ورؤوسهم –الذين غدوا أُضحوكة الشارع– يلعن بعضهم بعضًا وسط تلاومٍ وتبادلٍ للاتهامات وتضاربٍ بالتصريحات، وأتت المرحلة تمامًا كما أراد الشيخ وخطط، فتم اقتحام الثكنات وسحق السيطرات ودك المقرات وإسقاط الطائرات

وقطف رؤوس الكفر في كافة أنحاء البلاد، وبحمد الله ومنِّه فقط تحققت الخطة المرسومة وأُنجزت الأهداف الموسومة، وسوف تنتهي هذه المرحلة في الفترة الزمنية التي تم إقرارها وتبدأ مرحلةٌ جديدةٌ نعلن عنها في وقتها المناسب إن شاء الله.

فالآن نغزوهم ولا يغزوننا، وقد ظهرت بوادر الانتصارات بهروب الجنود وترك عملهم وتوبة المرتدين من أهل السنة والتفاف الناس حول دولة العراق الإسلامية، وهذه بعض نتائج خطة (هدم الأسوار) نستعرضها لنكشف حجم التزييف والتزوير والتعتيم والتضليل الذي غدا دين وديدن الإعلام الصليبي المسخّر والمجيّر لدعم الحكومة الصفوية في التهوين من نتائج هذه العمليات وتشويه صورة منفذيها:

ونبدأ من ولاية نينوى قلعة الشمال حيث أُحصيت فيها في الموجة الأولى من هدم الأسوار ٢٧٦ عملية في شهر رمضان وحده وكلها موثقة، أسفرت عن قتل وجرح ٦٥٣ من أزلام الحكومة الصفوية جنودًا وأنصارًا وعملاء من بينهم ٢١ ضابطًا، وتدمير ٤٦ عجلة، ونسف ١٥ بيتًا لعتاة المحاربين نكالاً لهم على حرابتهم وليكونوا عبرةً لغيرهم، والجدير بالذكر أنّ ٧٨ عمليةً جرت في يومٍ واحد وهو الرابع من رمضان.

وننتقل من نينوى إلى كركوك الصامدة حيث قام أشاوس الدولة بنحو ٣٠ عملية ما بين قصفٍ ونسفٍ واقتحامٍ واغتيالٍ وتفجير، كان أبرزها اقتحام مقر ما يسمى بمكافحة الإرهاب في قضاء داقوق ودكه على رؤوس مجرميه، فتم بحمد الله تدمير جزءٍ كبيرٍ من المجمع وإحراق ٣٧ عجلة، وهلاك ٤٠ مجرمًا من عناصره، وجرح ٥٠، ومن بين الهلكى رؤوس الكفر من عتاة الضباط، منهم مدير ما يسمى بمكافحة الإرهاب، ومدير الجرائم الكبرى، ومسؤول (منظمة غدر) في المنطقة (منظمة بدر الصفوية) ولله الحمد. وكانت النتيجة المباشرة لجميع علميات كركوك في رمضان فقط قتل وجرح حوالي ٢١١ عنصرًا من الجيش الصفوي وأذنابهم من بينهم ١٦ ضابطًا، وتدمير حوالي ٥٥ آلية، ونسف تسع مقراتٍ وأوكارٍ وبيوت جزاءً وفاقًا.

ومن كركوك إلى ولاية صلاح الدين المسلمة، فقاطع شمال بغداد السني التي أذهلت بمفاجآتها الحكومة الصفوية وأدخلت الرعب والهلع قلوب منتسبيها وأجهزتها الأمنية العاجزة الفاشلة، إذ نفّذت كتائب الدولة الباسلة ٥٧ عملية أسفرت عن قتل وجرح ٤٤٦ من القوات الصفوية وأذنابها وعملائها الخانعين، ومن بين الهلكى ١٤ ضابطًا، وتدمير ٢٠ عجلة، ونسف ٢١ بيتًا لعتاة المحاربين، ودك العديد من مقرات المرتدين، وكان أبرز العمليات دك قاعدة "سبايكر" بالصواريخ، وعجز العدو عن التزييف الكامل لتلك العملية فاعترف

على وسائل الإعلام بمقتل العشرات من قطعان جيشه ليغطي بهذه العملية هزائمه في الولاية حيث شوهدت الهمرات الصفوية تفر مرعوبةً أمام مطارديها من ليوث الدولة الإسلامية لغرض أسرها.

ومن العمليات أيضًا قتل العقيد الركن آمر فوج الشرطة الاتحادية الصفوية، ومداهمة منزل كل من المرتد المجرم (محمد حسين حمد) النقيب في مركز شرطة ناحية العلم في تكريت، و(جمعة خميس حسين) الملازم أول في الأمن الوطني الصفوي واعتقالهما وتنفيذ حكم الله فيهما.

وأمّا أبرز عمليات شمال بغداد: اقتحام موقع بوابة بغداد الرئيسية قرب قاعدة الجيش الصفوي في معسكر التاجي التي تضم مجمعًا للثكنات العسكرية وأبراج مراقبة ونقاط تفتيشٍ مشتركةٍ للجيش والشرطة الصفوية وبناياتٍ للمبيت ومعبدٍ للرافضة مما يسمى حسينية قد اتخذوه مقرًا لحرب المسلمين، فقامت أربع مفارز عسكرية من أسود الدولة الإسلامية باقتحام البوابة في خطةٍ محكمةٍ يسّرها الله، فدخلوا المجمّع من غير مقاومةٍ تُذكر وقتلوا كل من فيه ضباطًا وجنودًا، وفخّخوا وفجّروا البنايات والثكنات وأبراج المراقبة، فدبّ الذعر والهلع في قلوب باقي جنود القاطع وانقسموا ما بين فارٍّ ومختبئٍ وخانع، وانهارت شمال بغداد الحكومة الصفوية، وأثبت رجال الدولة الإسلامية أنه إن كانت العبوات أنجع فالاقتحامات أفجع وأنكى وأوجع.

وأما في ديالى العز فقد بلغت الإحصائية هلاك وجرح ٥٦٢ من أزلام الصفويين من بينهم ١٨ ضابطًا، وتدمير ٣٩ آلية، ونسف ١١ بيتًا للمرتدين بعد إخلائها جزاءً وفاقًا وتشريدًا لمن خلفهم، فعملت المفخّخات والعبوات والكواتم والقنّاصات والهاونات في ١٠٠ عملية غلبت عليها الاقتحامات، وكان أبرز العمليات ملحمة الحديد حيث قام عددٌ من صناديد الدولة بالتصدي لحملةٍ صفويةٍ مدعومةٍ بالطيران لدهم وتفتيش بيوت المسلمين فتحصّن المجاهدون في البساتين واشتبكوا مع القوة يومًا كاملاً أسفر عن مقتل ٢٦ عنصرًا من بينهم عددٌ من الضباط الخنازير وجرح العشرات وإسقاط طائرة وإصابة أخرى إصابةً بليغةً اضطرتها للهبوط وفرّت القوة الصفوية مذعورة تاركةً الكثير من الأسلحة غنيمةً للمجاهدين الذين انسحبوا بغنائمهم سالمين لم يمسسهم سوء.

ومن ديالى إلى بغداد الخلافة حيث تبايع الأبطال على الموت لقتال الكفر متسلحين بعقيدةٍ جبّارةٍ لا تعرف القهر فهدّموا أمنع الأسوار وجرّعوا الروافض المرار في ٤٣ عملية أسفرت عن قتل وجرح ٢٨١ من بينهم ٢٣ ضابطًا من المجرمين، وكان لأبطال الكواتم الحظ الأوفر من العمليات حيث نفّذوا ٣٤ عمليةً كتمت أنفاس العشرات كان من بينهم المرتد المجرم (مصطفى أحمد) مدير مكتب المجرم وزير الثقافة ووزير الدفاع وقد

كُتِمت أنفاسه في الدورة، ومنهم العقيد المرتد المجرم (عباس فاضل) مدير سجن العدالة في الكاظمية، ومنهم المدير العام للدفاع المدني الصفوي لجانب الكرخ وهو برتبة لواء مع اثنين من مساعديه من كبار الضباط أحدهما برتبة عميد، ومنهم آمر قوات النجدة الصفوية لقاطع أبي غريب وقد تم كتم أنفاسه في حي البنوك، ومنهم عميدٌ في الجيش الصفوي كُتِمت أنفاسه في منطقة الطالبية على الطريق السريع لمنطقة القناة، ومنهم لواءٌ مجرمٌ في وزارة الداخلية كُتِمت أنفاسه أيضًا في حي العامل.

وأما أبرز العمليات كان اقتحام ركنٍ من أركان الحكومة الصفوية في الكرّادة إحدى المعاقل الرافضية، حيث انطلق من فوارس الدولة بضعة رجال بل جبال فسحقوا مقر القيادة لما يسمى بمكافحة الإرهاب، إذ اقتحم خمسةٌ من ليوث الدولة المبنى وسيطروا على الطابق الثاني وقتلوا من فيه قتل الخنافس والذباب، وكان من بين الهلكى ٣٠ ضابطًا من كبار المجرمين استسلموا في مكاتبهم كالنعاج فكان قطف رؤوسهم خير علاج، ثم دارت رحى معركةٍ طاحنة استمرت قرابة سبع ساعات مع قطعان ما يعرف بقوات (سوات) فكانت الحصيلة النهائية هلاك أكثر من ٧٠ ضابطًا ومنتسبًا من نخبة القوات الصفوية وتدمير المقر المذكور.

ومن بغداد إلى ولاية الجنوب حيث سُجِّلت ٦٦ عملية أسفرت عن هلاك وجرح ٥٩٢ من أزلام الحكومة الصفوية الملاعين، وكان من بين الهلكى ١١ ضابطًا منهم مساعد قائد الفرقة السابعة عشر، والعميد مدير مركز شرطة جرف الصخر، والعقيد مسؤول استخبارات مناطق شمال بابل في الجيش الصفوي الخبيث، والمقدم مدير مركز شرطة التحرير، والملازم مسؤول الشؤون الداخلية في المركز، وكما تم تدمير ١٣ عجلة، ونسف خمسة بيوت نكالاً بعد إفراغها.

وأمّا في أنبار البطولات فقد عادت الدولة إلى أحضانها في ٩٥ عملية في شهر رمضان فقط، اقتحامات ونصب سيطرات واعتقالات لرؤوس وعتاة المجرمين وتدميرٌ لمنازل ومقار الصفويين وسحقٌ لسيطرات المرتدين، فتم قتل وجرح حوالي ٢٤٣ من بينهم ١٤ ضابطًا، وتدمير حوالي ٢٠ عجلة ونسف ٨ بيوت، وكان أبرز العمليات قتل المرتد المجرم مدير شرطة قضاء الرطبة، وهيثم العاني المقدم في استخبارات شرطة الطوارئ، وإصابة المجرم العميد المرتد (طالب العلواني) مؤسس وقائد صحوة البو علوان ومستشارٍ سابق في وزارة الداخلية وقد بُترت يده الخبيثة التي طالما امتدت إلى المسلمين بالسوء، وكذلك إصابة المجرم العقيد (عبيد حمود) مسؤول نقاط التفتيش وبتر ساقه الخبيثة.

هذا وقد قُتِل وجُرِح عددٌ من المجاهدين في جميع هذه العمليات، إذ قُتِل سبعة عشر نحسبهم شهداء ولا نزكي على الله أحدًا، وجُرِح ثمانية آخرون وكما أُصيب عددٌ من المسلمين بالخطأ حيث استشهد ثلاثةٌ وأصيب خمسة عشر آخرون رغم حرصنا الشديد على سلامتهم؛ فقد أُلغيت العشرات من العمليات لتفادي حدوث إصابات.

فهذه بعض نتائج خطة هدم الأسوار في شهر رمضان فقط، وما زالت الدولة تتقدم والأسوار تُهدّم وقد بدت ثمرات الخطة واضحةً في اقتحام سجن التسفيرات في تكريت المسلمة حيث سُحِقت زبانيته، وتم تحرير العشرات من أسرى المسلمين ولله الحمد والمنّة.

هذا ونقول للحكومة الصفوية ومليشياتها الرافضية: إنّ حربنا معكم لم يحمَ وطيسها بعد، وإنّ الدماء النجسة التي سالت منكم ما هي إلا جزءٌ يسيرٌ من فاتورةٍ ثقيلةٍ تنتظركم، فجهّزوا نعوشكم واحفروا قبوركم فلنرسلنّكم إلى الجحيم زُمرًا إثر زمر فإنّ القادم أدهى وأمر.

هذا ولتعلم صحوات الخيانة والدياثة ومن سلك مسلكهم في حرب المجاهدين من الشرط والجنود المرتدين أنّ الدولة الإسلامية رغم أنوفهم عائدة، وأنّ فلولهم بإذن الله بائدة، ولن ينفعكم أسيادكم الروافض ولا حكومتهم الصفوية ولا من خلفهم من القوات المجوسية والصليبية، لن ينفعكم إلا التوبة فسارعوا بها قبل أن تقعوا بأيدينا.

وأخيرًا، نهنئ أمتنا الغالية بحلول عيد الأضحى المبارك ونقول: يا أمة محمد ﷺ، أما آن لكِ أن تعرفي حقيقة الديمقراطية؟ فإن لم تعي ذلك بعد فها هو نبيك ﷺ أشرف الأنبياء وسيد بني البشر يُهان باسم الديمقراطية، وها هم الزعماء الخونة الرويبضة المنتخبون ديمقراطيًّا في بلاد المسلمين يجرّمون ويحاربون ويعتقلون ويقتلون باسم الديمقراطية من هب لنصرة نبينا ﷺ والذود عنه والذب عن عرضه والانتقام ممن تجرّأ عليه، هذا وعلماء السلاطين علماء السوء يهدّئون ويرقّعون ويُحرّفون.

فاقعوا على الأذناب إقعاء معشرٍ *** يرون لزوم السلم أبقى وأودع
فلو مُدّت الأيدي إلى الحرب كلها *** لكفّوا وما مدّوا إلى الحرب إصبع

يا أمتي، إن لم يكن من عبّاد الصليب واليهود سوى محاولاتهم إيذاء نبينا ﷺ وإهانته لكان سببًا كافيًا لشن حربٍ ضروسٍ عليهم، فكيف وهم لا يألون وسيلةً أو يدّخرون جهدًا لحرب الله ورسوله وحرب المسلمين، ولا يسكت عن إهانة نبينا ﷺ إلا كل منسلخٍ عن الدين مرتكسٍ في النفاق، وهذه الجريمة لا يُقبل فيها اعتذار

ولا يجدي بها بيانٌ أو خطبةٌ أو استنكار ولا يُرد عليها إلا بحز الغلاصم وإراقة الدماء وكسر الجماجم وتناثر الأشلاء، ومن لاحظ تاريخ نشر الفلم الذي هو الحادي عشر من أيلول سبتمبر الموافق لغزوتي نيويورك وواشنطن ودك أبراج التجارة والبنتاغون لعلم أنّ الأمر مخططٌ له ومدبّر.

وإنّ دولة العراق الإسلامية لن تشجب أو تستنكر أو تدين ولكنها وإن طال الزمان لا تنام على ضيم.

اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرِّب لما باعدت ولا مباعد لما قرّبت، اللهم أنت عضدنا وأنت نصيرنا بك نجول وبك نصول وبك نقاتل، لا إله إلا الله، والله أكبر.